

المكتبة العامة في عنكاوا .. الى أين؟

بيث عنكاوا زارت بناية المكتبة العامة في عنكاوا والتقت السيد جوهر بويبا عتو معاون مدير المكتبة، ليسلط الضوء على ما آل اليه حال المكتبة العامة في عنكاوا، بعد ان كانت زاخرة بكنوز من الكتب والمخطوطات النادرة، تبهر بها زوارها وتروي عطش الباحثين من روادها .. كانت معلماً من معالم عنكاوا الثقافية البارزة ومصدر فخرها..



العليا والمعاهد وحملة شهادات الماجستير والدكتوراه الاغلبية، حيث يطلبون دوماً كتباً ومراجع ومصادر قديمة بقدر ما يتعلق الامر باطروحاتهم ورسائلهم واهتماماتهم ودراساتهم، وهناك رواد ايضاً من كافة شرائح المجتمع الاخرى، رواد المكتبة اليوم ليسوا من فئة عمرية واحدة، ويكثر من ايام العطل والامتحانات وخاصة طلبة المدارس الثانوية والجامعات.

* ممن يتألف ملاكهم الاداري؟
- عدا مدير المكتبة السيد (صلاح عثمان حسن) - الذي يتمتع الان باجازة اعتيادية

- ومعاونه (جوهر بويبا عتو) محدثكم، في المكتبة وادارتها عدد من الموظفين، بعضهم يداوم ضمن

الدوام الصباحي للمكتبة مع المدير الذاتية ومسؤولي الكمبيوتر ومسؤول قسم المجالات والمطالعة وقسم المحاسبة، اما الدوام المسائي

فيداوم فيه مسؤول القسم المسائي اضافة الى عدد من الموظفين من مسؤولي القسم المسائي مع عدد من الموظفين من مسؤولي الاقسام الاخرى، ولزالت المكتبة

بحاجة الى موظفين متخصصين من خريجي المعهد التكنيكي قسم المكتبات وخريجي الجامعات قسم المكتبات، والمكتبة بحاجة ايضاً

والعديد من الكتب التاريخية القديمة.

* هل تستطيعون حصر عدد الكتب وانواعها؟

- عدد الكتب الموجودة حالياً في المكتبة يصل الى حوالي ١٠.٠٠٠ كتاب، معظمها بلغات عربية

وكوردية وسريانية، فمنها الادبية والعلمية والتاريخية والدينية والرياضية والفلسفية والقانونية، والقصص والروايات ولدنيا ايضاً

كتب باللغة التركمانية والانكليزية، اضافة الى عدد كبير من المجالات والقواميس والموسوعات .

* كيف ترى رواد المكتبة اليوم؟
- ان عدد رواد مكتبتنا لآس به، ويشكل طلبة الدراسات

لديها خزين مهم وقيم من الكتب والمصادر القديمة والحديثة، كما تزود بالكتب والمجلات الصادرة من الوزارة ومن مصادر اخرى متنوعة

كالمؤسسات والدوائر الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات الاعلامية في كوردستان .

* هل تحوي المكتبة مخطوطات وكتب قديمة ونادرة؟

- في المكتبة عدد قليل جداً من المخطوطات. الا انها تحتوي على بعض الكتب القديمة المهذبة اليها

من قبل الكاتب والشاعر كوركيس نباتي، وخاصة تلك المكتوبة باللغة السريانية، فلدينا كتاب يرجع تاريخه الى سنة ١٨٩٧، وآخر

يعود تاريخه الى سنة ١٩٢٤م،

* هل من نبذة تاريخية مختصرة عن نشأة المكتبة في عنكاوا؟

- تأسست المكتبة العامة في عنكاوا سنة ١٩٦٩، وكانت في ذلك الوقت على ملك محافظة اربيل (الادارة المحلية) وتحت

اشراف مباشر من قبل مدير ناحية عنكاوا السيد احمد علي دزبي، وكان قد نُسب السيد بويبا

توما كأول مدير لها على ملك المكتبة. المكتبة آنذاك كانت تضم حوالي ٥٠٠٠ كتاب، وعدد الكتب

كان يتزايد بصورة مستمرة، الا ان هذا العدد سرعان ما تناقص

بعد قيام الانتفاضة المباركة في ١٩٩١ بسبب فرز الكتب التي كانت تروج لسياسة النظام السابق

وتمجده، حيث سُحبت من المكتبة بموجب كتاب صادر من المديرية العامة للمكتبات، كما توقف تزويد

المكتبة بالكتب الا ما ندر، وفقد البعض الاخر او تلف، وبعدها بقرار من البرلمان الكوردستاني

اصبحت المكتبة تابعة الى ملك وزارة الثقافة.

* مامدى ثراء مكتبتكم بالكتب؟
- رغم ان الكتب التي ترد الى المكتبة قليلة، الا ان ثراء المكتبة يعتمد بالدرجة الاساس على ما

يرد اليها من المتبرعين ومن روادها على شكل هدايا. والمكتبة

الجديدة في نفس موقعها السابق؟

- ان البناية القديمة مساحتها لا تكفي لبناء مكتبة عصرية وحديثة تتوفر فيها جميع مستلزمات

المطالعة المريحة. وحسب علمنا انها قد حولت الى مرآب للسيارات والذي ألحق بنايادي الموظفين

العائلي.

* هل تطبقون علم المكتبات الحديث في تصنيف الكتب و استعارتها؟

- ان الكتب الموجودة في المكتبة ليست مصنفة حسب التصنيف الحديث الخاص بالمكتبات، واما

يوجد تصنيف خاص لكل مجموعة من الكتب، كأن تكون هناك قائمة

بالكتب الدينية واخرى بالكتب العلمية او الادبية وهكذا.. رغم ان موظفي مكتبتنا قد اشتهروا

في دورة خاصة بالمكتبات وكيفية تصنيف الكتب، الا ان التصنيف الحديث للمكتبات ونظام استعارتها

غير مطبقين عندنا لحد الان لافتقارنا الى كادر متدرب وكفوء في هذا المجال.

الى حارسين وسائق.

* ما اخبار بنايتكم الجديدة؟
- لقد كانت بناية المكتبة القديمة غير صالحة وقد هُدمت اخيراً،

فقامت الوزارة بتأجير دار للمكتبة في الوقت الحاضر، وكانت البلدية قد خصصت قطعة ارض رقمها

١٦١ / ٢١٣ لغرض انشاء المكتبة عليها، وتعهدت الوزارة باحالة

هذا المشروع الى شركة معينة لاتمامه، الا ان الواقع الحالي يشير الى ان القطعة المذكورة قد فقدت

ولا نعرف مصيرها لحد الآن .

* ماهي طموحاتكم المستقبلية؟
- طموحاتنا المستقبلية ان يكون لنا بناية خاصة بالمكتبة وفق

الطراز الحديث للمكتبات، وتكون زاخرة بالكتب والمراجع والمصادر

المنوعة، وتزود بكل ما يصدر من المؤسسات ودور النشر من كتب و موسوعات وقواميس حديثة، كما

نطمح ان يكون لنا ملك متخصص لادارة المكتبة.

* لماذا لم يتم انشاء بناية للمكتبة

الموسيقى بمنظار " جبران " العظيم

اعداد: جان توماس جانو

نتقدمها. وحدثنا مؤرخوهم عن الموسيقى فقالوا: إنها عنوان المجد في الحفلات ورمز السعادة في الأعياد.

فالموسيقى لسان جميع أمم الأرض، سبحت معبوداتها بالأناشيد ومجدتها بالألحان، وكانت التراتيل - وهي الآن - فرض كالاصلاة.

ملأت أناشيد "داود" أرض فلسطين، وابتدعت أحياناً شجيرة مؤثرة منبعها إنفعالات التوبة وحزن النفس، وكوسيط قامت مزاميره، بينه وبين الله، تطلب له مغفرة زلاته. وهو القائل: " هللوا للرب،

سبحوا الرب بصوت البوق، سبحوه بالمزامير والقيثارة، سبحوه بالطبل والدفوف، سبحوه بالأوتار والأرغن، سبحوه بصوت الصنوج، سبحوه بصنوج التهليل، وكل نسمة فلنسبح " الرب"، وجاء في بدء

مأساة ابن البشر، ان التلازمة سبحوا قبيل ذهابهم الى بستان الزيتون حيث قبض على معلمهم.

تسير الموسيقى، امام العساكر، الى الحرب فتجدد عزيمة حميتهم وتقويهم على الكفاح.

الموسيقى، رفيقة الراعي في وحدته، والشبابية عند الراعي كصديق عزيز لاتفارق وسطه، ونديم محبوب، تستبدل سكينه الأودية الرهيبة برياض مأهولة، وتقتل بأنغامها الشجية وحشيتها، وتملأ

الهواء أنساً وحلاوة.

الموسيقى تقود أظعان المسافرين وتخفف تأثير التعب، فالعيس لاتسير في البيداء الا اذا سمعت صوت الحادي، والقافلة لاتقوم بتقبل الأحمال إلا

اذا كانت الأجراس معلقة برقابها، اليوم فالعلاء يربسون الصواري بالألحان ويدجنونها بأصوات عذبة.

الموسيقى ترافق أرواحنا.. يأتي المولود من عالم الغيب الى دنيانا فتقبله القابلة والاقارب بأغاني الفرح. وإذا بكى الرضيع اقتربت منه والدته وغنت بصوتها المملوء رقةً وحنواً، فيكف

عن البكاء.

ينقضي الرجل شريكة حياته وتتحد نفساهما برباط الزواج، فيجتمع الأقارب و الخلآن ويصنحون بالأناشيد والأهازيج.

وعندما يأتي الموت، ويمثل آخر مشهد من رواية الحياة، نسجم الموسيقى المحزنة تملأ الجو بأشباح

الاسى، فيتأهون بنغمات الحزن والأسف بألحان مفادها الضيم وأناشيد معناها الكمد واللوعة.

.. فالموسيقى كالشعر والتصوير تمثل حالات الانسان المختلفة وترسم اشباح اطوار القلب وتوضح أخيلة مبول النفس وتصوغ مايجول في

الخطر وتصف أجمل مشتبهات الجسد.

فيا أينها الموسيقى، يا " أوتربي" * المقدسة لقد رقصت أخواتك الفنون فيما غير من الأجيال زماناً، ووضعن في معازل النسيان، وأنت تهزئين بهن

ولم تنتازلي عن مسرح النفس يوماً واحداً، فكأنك صدى القبله الاولى التي وضعها آدم على شفتي

حواء. صدى له صدى صدى، تتناقل وتتناسخ وتكتنف الكل وتحيا بالكل.

يا اينة النفس والمحبة، يا إناء حرارة الغرام وحلاوته، يائثرة الحزن و زهرة الفرح. يا لسان المحبين ومذيعه اسرار العاشقين ياموحدة الأفكار ومؤلفة المشاعر من مؤثرات الجمال. الى أمواجك

نسلم أنفسنا وفي اعماقك نستودع قلوبنا. كرموا ياسكان الأرض كهنتها وكاهناتها وعيدوا لذكر خدامها وشيدوا لهم التماثيل .

كبر أيها الكون الألى، بثوا في سمائك أنفسهم وملأوا الهواء أرواحاً لطيفة وعلموا الانسان ان يرى بسمعه ويسمع بقلبه . آمين.

عن " الموسيقى" مقالة أصدرها (جبران خليل جبران) سنة ١٩٠٥ في نيويورك * " اوتربي" عروس آلهة الموسيقى عند قدماء اليونان

من ذاكرة الأرشيف

(١)

تجاهل

القلم أداة صغيرة رشيقه، نجده في المكتبات على رفوف انيقة، كما نراه مرمياً على الارصفة او نجده في عربات الخردة، وكثر ما نتجاهله باعتباره قطعة لا تستحق الاهتمام.

(٢)

الزقاق المظلم

في ليلة حالكة الظلمة، سار وحيداً في ازقة الحي ومختلف الافكار تتلاعب في رأسه بعد سهرة مع الاصدقاء، تسامروا وضحكوا على طرف ونكات مبطنه بالألم مع بصيص أمل، لم يسمع صوت الكلاب تنبح.. اوقفته سيارة زيتونية، سألته أحد الجالسين فيها وهو مثلث.. ها وبين رايح؟ .. كان قد وصل حتى باب منزله ولم يجتزه.

(٣)

امنية متعبة

الحياة نعشقها دائماً بالرغم من احزاننا وأمانا وموجعنا، انها متعبة لكنها ليست تعبسة، وان كنا ومازلنا نعيش في العراق البلد المبتلى بالحروب والأطماع، والذي لم يكن معروفاً عند بعض شعوب الارض وصار اشهر من نار على علم في ما سميت بحرب الخليج الاولى، فصار الطلاب بمختلف مراحلهم الدراسية غير مبالين او مبالين الى التحصيل العلمي والمعرفي، وكان الطالب الجامعي حين يُهيى دراسته تنتابه حالات حزن واحباط لتخرجه من الكلية لان الموت بانتظاره بتسميته شهيد الوطن!! وصارت كلمة الوطنية لاتنتهي الى الوطن بل الى اهزوجة سجة مغلقة بورق كجكيت مسموم، ويصير الطفل رجلاً وهو يحن الى التفوه بكلمة بابا التي سمعها من القلة من زملائه في الروضة، لان الحرب مقدسة دائماً لمروجيها .

سلام مجيد